الآداب
المجلد: 25، العدد: 01، ديسمبر 2025
الصفحات: 501 – 518
ISSN 1111 – 4908 EISSN 2588 – 2228

تدريس اللغة العربية عبر منصة موودل لطلبة اللغة الفرنسية –دراسة ميدانية–

Teaching Arabic via Moodle Platform for French Language Students: A Field Study

د. فريد مناصرية.[1]

[1] المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة – الجزائر، faridmenasria@ensb.dz

تاريخ الإرسال: 2025/05/26 تاريخ القبول: 2025/11/28 تاريخ النشر: 2025/12/11

ملخص:

تعرض هذه الدراسة الميدانية واقع تدريس اللغة العربية لدى طلبة أساتذة اللغة الفرنسية بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، فمن خلال مقياس اللغة العربية الذي يدرس عن بعد لطلبة أساتذة اللغة الفرنسية سنتعرف على واقع تدريس اللغة العربية والمشكلات التي تحول بين الطلبة ومنصة موودل في سبيل تحصيلهم العلمي، ثم سنعمد إلى تحليل الاستبيانات التي قدمت للطلبة للإحاطة أكبر بمشكلات الدراسة وطرائق حلحلتها.

كلمات مفتاحية: *تدريس؛ اللغة العربية؛ موودل؛ ميدانية.*

Abstract:

This field study investigates the reality of teaching Arabic to trainee French-language teachers at the Higher Teachers' College in Bouzaréah. Through the online Arabic language course delivered to these trainees, we examine the current state of Arabic language instruction and identify problems that hinder students' engagement with the Moodle platform in their academic learning. We also analyze the questionnaires administered to students to gain a deeper understanding of the challenges they face and to explore potential solutions.

Keywords: *Teaching; Arabic language; Moodle; field study.*

المؤلف المراسل: فريد مناصرية.

مقدمة:

يشهد عالمنا المعاصر تطورا كبيرا في مجالات الحياة المختلفة، وأصبحنا نعيش في قرية كونية ألغيت فيها كل الحدود الجغرافية والزمانية، وتغلغلت التكنولوجيا في كافة مجالات حياتنا، وأصبحت التقنية حاضرة في عملية التعليم والتعلم، بل وأصبحت هدفا لتطوير وترقية مهاراتنا اللغوية والعلمية والفكرية...

تعتبر منصة موودل Modular Object-Oriented" Dynamic Learning Environment أحد أهم المنصات التعليمية التي تتيح للمعلم والمتعلم التفاعل بشكل إيجابي وتبادل الخبرات والمعارف، وإجراء الاختبارات والفروض المختلفة، عبر الخدمات المختلفة التي تتيحها هذه المنصة، بالإضافة إلى الوسائط الرقمية المختلفة التي يستطيع المعلم إدراجها لتعزيز وتنمية قدرات المتعلم (الطالب)، وحتى نستفيد أكثر من الخدمات الجليلة التي توفرها تكنولوجيات الإعلام والاتصال عموما، ومنصة موودل MOODLE على وجه الخصوص، لا بد من توفر جملة من الشروط المادية والمعنوية حتى تكون العملية التعليمية التعلمية في أفضل وأكمل صورها، وذي جودة عالية. إن التدريس عن بعد من خلال منصة موودل أحد الآليات الهامة التي عمدت إليها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ببلادنا، خاصة فيما تعلق بالوحدات الأفقية، وبما أن اللغة العربية هي أحد الوحدات الأفقية التي تدرس عن بعد للطلبة الأساتذة، ملمح؛ أستاذ التعليم المتوسط، وأستاذ التعليم الثانوي، بالمدرسة العليا، حاولنا استقصاء آراء الطلبة بخصوص منصة موودل، ومعرفة مسار وجودة العملية التعليمية التعلمية لمقياس اللغة العربية عبر موودل. وعليه كانت إشكالية الدراسة؛ إلى أي مدى يمكننا تحقيق تعليم ذي جودة وكفاءة لمقياس اللغة العربية عبر منصة موودل لطلبة اللغة الفرنسية.

أما بخصوص مقياس اللغة العربية؛

– فهو أحد المقاييس الأفقية المقررة على الطلبة (أساتذة التعليم المتوسط وأساتذة التعليم الثانوي)، في السنوات: السنة الأولى، والسنة الثانية، والسنة الثالثة.

– بالإضافة إلى أن مقياس اللغة العربية عبارة عن محاضرات تقدم للطلبة، ويتم تقييمهم وفق امتحان يجرى نهاية كل سداسي، على أن تجمع علامة السداسي الأول مع السداسي الثاني وتقسم على اثنين وتوضع العلامة النهائية للطالب.

– كذلك حتى تكون الكفاءة أفضل؛ على الأستاذ تقديم بعض الحصص الحضورية، وبهذا يكون نظام التدريس "هجينا" بين الحضوري وعن بعد.

– للإجابة عن هذه الإشكالية افترضنا أن منصة موودل تقدم خدمات جليلة وتعليم ذي جودة لكن بتوفر الظروف المادية والمعنوية اللازمة.

– وللإحاطة أكثر بموضوع الدراسة وأبعاده المختلفة اعتمدنا بالأساس على المنهج الإحصائي خاصة في الجانب التطبيقي من الدراسة، من خلال الاستبيانات التي وزعت على الطلبة، وتحليل مختلف الإجابات المقدمة من الطلبة. أما الجزء النظري فقد اعتمدنا على الوصف والتحليل في علاقة الأدب بالتقنية وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وعلى المقارنة في ما يخص التدريس وفق النمطين الحضوري وعن بعد.

أما بخصوص الدراسات السابقة التي تطرقت إلى الموضوع –على قلتها–، فكانت أغلبها مقالات علمية تعنى بتقييم منصة موودل لكن من زوايا مختلفة، سواء ما تعلق بعينة الدراسة أو بحدود وأبعاد الدراسة، ونذكر من هذه الدراسات: "واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني الموودل (moodel) في ظل جائحة (covid19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة–" للباحثين: بن عيشي عمار، تقرارت يزيد بن عيشي بشير. ومقال آخر بعنوان: "صعوبات استخدام منصة موودل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف مسيلة" للباحثين: أحمد رامي عزوز وعبد الملك مكفس.

1. الأدب والوسائط التكنولوجية:

نعيش اليوم في قرية واحدة ألغيت فيها الفوارق الجغرافية والزمانية بفضل التقدم الرهيب الحاصل في مجالات الحياة المختلفة، من ذلك أن تعددت الهواتف الذكية والحواسيب واللوائح الإلكترونية، وتعددت معها الموارد والوسائط المختلفة (الصورة، الصوت، الفيديوهات)، بل أصبحنا نعيش في عالم الذكاء الاصطناعي الذي تغلغل إلى كثير من مجالات حياتنا، وأصبح ضرورة تقتضيها التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والصناعية والثقافية.. من حولنا. يشهد "الزمن الراهن شكلا جديدا في التجلي، بسبب الثقافة التكنولوجية، التي غيرت إيقاع التعاملات الفردية والجماعية. كما سمحت بفضل وسائطها الإلكترونية والرقمية إلى جعل الكل منفتحا على بعضه، ضمن شروط الثقافة الموحدة رقميا"[1]. وعليه كان

لزاما علينا مواكبة ومسايرة هذا التغير الكبير الحاصل في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال والذكاء الاصطناعي وغيرها من الموارد التكنولوجية المختلفة، وهذا لا يعني أن كله خير قادم لنا، أو نحن ذاهبون إليه ونحن راغبون، بل على العكس تماما. فكل هذه الوسائل والموارد التكنولوجية المتاحة، سواء ما تعلق بـ "الموارد البرامجية" أو المتصلة بـ"العتاد الآلي" أو "الشبكات التواصلية المختلفة" له سلبيات أكبر من أن نذكرها هنا. ولكن نحن مجبرون بطريقة أو بأخرى لمسايرة ومعايشة هذا التغير الحاصل من حولنا بما يتماشى وطبيعة ثقافتنا وعاداتنا وهويتنا. لا شك أن " عملية بناء تصور حول تجربة الممارسة الأدبية الرقمية في المشهد العربي، تتميز بالأهمية والخطورة في ذات الوقت، لأنها بمثابة شمعة وسط ظلام كثيف. وهذا ما يفرض–على الأقل– التعامل مع زمن بناء التصور حول هذه التجربة الإبداعية الجديدة، باستحضار مجموعة من الأسئلة، سواء المتداولة فيما يخص علاقة الفكر العربي، بكل ما هو جديد وغير مألوف في التفكير والممارسة، أو الجديدة تلك التي تنبثق مع عملية الانخراط في التجربة الجديدة تنظيرا وجرأة"[2].

2.منصة موودلModular Object–Oriented" Dynamic Learning Environment

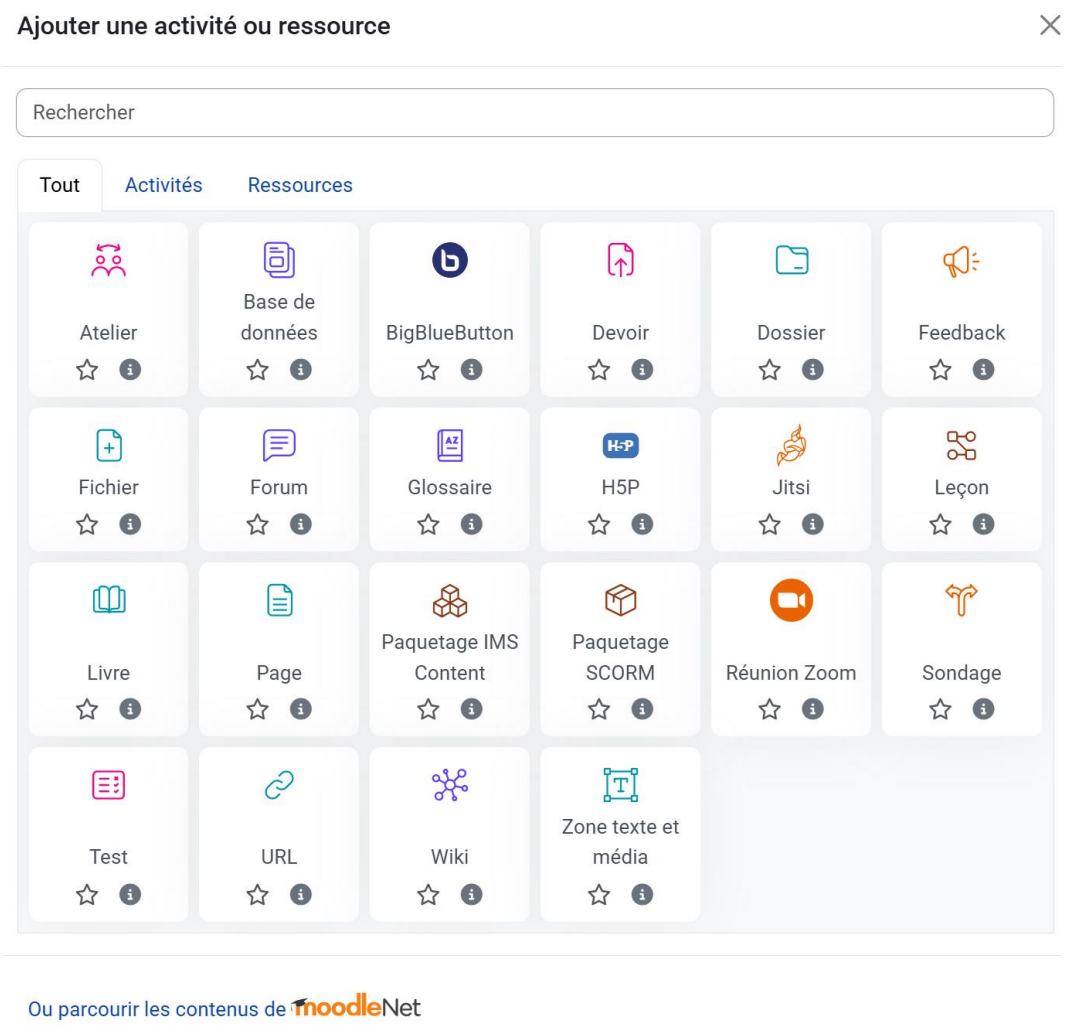
تعتبر منصة موودل أحد أهم المنصات التعليمية التي استحدثتها الوزارة الوصية من أجل التعليم عن بعد أو وفق النمط الحضوري وعن بعد، بحيث تسمح هذه المنصة الإلكترونية للأساتذة بتقديم محاضراتهم ودروسهم ومختلف مواردهم التعليمية عبر هذه المنصة، كما تسمح بتنظيم اجتماعات عبر الصوت والصورة بين الأستاذ وطلبته، ما يتيح التفاعل خلال المحاضرة، كما تمكّن هذه المنصة إرفاق المحاضرات أو الدروس بمختلف وسائط الفيديو والصور وحتى الروابط الإلكترونية، مما يعزز عملية الشرح والفهم والاستيعاب لدى الطالب، وعليه يمكن شرح هذه المنصة وفق منظورات ثلاث؛

– **المنظور المتعلق بالمنصة:** فمنصة موودل أحد أهم المنصات التي استحدثتها واعتمدها الوزارة الوصية ببلادنا من أجل تعليم إلكتروني عن بعد، يسمح للأستاذ بتقديم محاضراته ومختلف دروسه عبر هذه المنصة. وللولج للمنصة لا بد من توفر اسم مستخدم ورقم سري خاص (للأستاذ والطالب). كما تتيح منصة موودل عدة مزايا من أجل جودة أكثر في التعليم، كإمكانية دعم الدروس بمختلف الملفات والوسائط الرقمية (فيديوهات صور، مخططات، ملفات وورد Word، Excel إكسل... PDF).

– تتيح أيضا منصة موودل التواصل بين الأستاذ والطلبة عبر غرف الدردشة والتواصل التي تتيحها منصة موودل، وذلك من أجل الإجابة على كل التساؤلات والاستفسارات التي يقدمها الطلبة.

– كما تتيح منصة موودل إجراء امتحانات وفروض للطلبة من خلال الخصائص المتوفرة عبر منصة موودل. بالإضافة إلى اجتماعات مرئية عبر غوغل ميت أو زووم أو غيرها من البرامج الأخرى.

كما توضح الصورة التالية مختلف الخصائص التي توفرها منصة موودل:



– **المنظور الثاني متعلق بالأستاذ:** للأستاذ دور رئيسي في منصة موودل، فهو المسؤول على إدراج المحاضرات والدروس ومختلف الوسائط التي تساعد الطلبة على فهم أكبر للمقياس. كما بإمكان الأستاذ أن ينظم دوريا اجتماعات مختلفة عن بعد عبر التطبيقات التي تتيحها منصة موودل، خاصة برنامج غوغل

ميت Google Meet. بالإضافة إلى ذلك يمكن للأستاذ أن يضع غرفا للدردشة والمحادثة بينه وبين الطلبة من أجل المناقشة وإثراء الدرس والإجابة عن كل الأسئلة التي قد تعترض الطلبة في سبيل تحصيلهم العلمي والمعرفي. كما يتم وضع الامتحانات ومختلف الاختبارات عبر المنصة وتتم الإجابة عليها إلكترونيا من طرف الطلبة. "من الضروري الاهتمام بهذه التكنولوجيا وتطويرها واستخدامها بشكل فعال، مع تدريب وتعليم الأفراد على استعمالها، وتوعيتهم بأهميتها في التنمية والتطور، من خلال إبراز أهميتها على الصعيد الجزئي والكلي"[3].

يعتبر الأستاذ هو المشرف على عملية التدريس، وهو الذي يسير ويضبط خطواتها وآلياتها، وحتى تكون عملية التدريس في أكمل صورة على الأستاذ أن يتصف ويتحلى بجملة من الشروط العلمية والأخلاقية حتى يؤدي رسالته في أكمل صورة، تتعدد "الصفات أو الخصائص التي يتميز بها المعلم في التدريس الفعال فهناك من يرى أنها ترتبط بإتقانه للمادة العلمية، وحسن اختيار الموارد وتوظيفها، وامتلاكه لمهارات العلاقات الانسانية ومهارات التخطيط ومهارة إدارة الصف ومهارات التدريس الأخرى (...) إن خصائص المعلم في التدريس الفعال تتركز في أنماط التدريس وامتلاكه لمهارات العرض والتقديم ومهارات التنظيم والادارة والقدرة على تطبيق العدالة في التقويم وأخيرا امتلاكه لحماس دائم في أثناء عملية التدريس"[4].

– **المنظور الثالث متعلق بالطالب**: فالطالب بإمكانه الولوج إلى منصة موودل بعد حصوله على اسم مستخدم ورقم سري خاص به، ثم يختار المقياس الذي يدرسه عن بعد ويطّلع على المحاضرات والدروس المقررة عليه، وأيضا يتعرف على تواريخ الاجتماعات عبر الفيديو إذا برمج الأستاذ حصصا عبر تقنية الفيديو. كما يمكنه طرح مختلف الأسئلة عبر غرف الدردشة التي يضعها الأستاذ، أو من خلال رسالة مباشرة للأستاذ عبر منصة موودل من خلال خاصية إرسال رسالة. فالتدريس عن بعد قد يتيح للطالب تفاعلا لا يجده في التعليم الحضوري، لقد " وفرت الكتابة التفاعلية للمتلقي فرصا لا نهائية في إنتاج وإعادة إنتاج المعنى، في بناء النص وفق رؤيا مختلفة تماما باستغلال الوسائط وتعدد الروابط، وكلما تعددت روابط النص كلما كان مجال المناورة فيه متاحا أكثر ومفتوحا على الإبداع والتأويل والصياغة، فالخيارات المتاحة – على كثرتها– عامل آخر ينضاف إلى أدوات المتلقي/المبحر ليحفر عميقا في مغاوير النصوص، ويكتشف معادنها منتجا في ذلك أثرا أدبيا تفاعليا".[5]

3. الاستبيان:

اعتمدنا في دراستنا هذه على الاستبيان الورقي الذي تم توزيعه على الطلبة، والسبب في اختيارنا الاستبيان الورقي دون الرقمي، يرجع بالأساس إلى نتائج الدراسة حتى تكون أكثر موثوقية، لأن الاستبيان الإلكتروني قد يستهدف أو يجيب عن الاستبيان غير العينة التي اخترناها. أيضا من ضمن الأسباب هو أن الاستبيان الرقمي يستدعي وجود شبكة الأنترنت، وهذا ما لا يتوفر عند كل عينة الدراسة. كذلك قد يجد بعض الطلبة صعوبة للإجابة على الاستبيان الإلكتروني نظرا لعدم تحكمهم في تقنيات الإعلام الآلي، بالإضافة إلى مشكلات أخرى تتعلق بالإيميلات. لذلك كان توزيع الاستبيان ورقيا وميدانيا.

أما عينة الدراسة؛ فهم طلبة السنة أولى ملمح أستاذ التعليم المتوسط، وطلبة السنة الأولى ملمح أستاذ التعليم الثانوي. دون تفريق بين الطلبة على أساس الجنس أو السن أو غيرها من الفروقات الأخرى، والسبب في ذلك أننا لا نرى لهذه الفروق تأثيرا كبيرا على نتائج الدراسة. كذلك لم نطلب من الطلبة تدوين أسمائهم وألقابهم، لأن ذلك ليس ذو شأن، وأيضا حتى لا تكون إجابات الطلبة فيها نوع من المحاباة تجاه الأستاذ، وعليه تكون النتائج أقرب للعلمية. وبخصوص مضمون الاستبيان فكانت كل أسئلته تقريبا تعتمد على الإجابات المفتوحة، أي بإمكان الطالب أن يجيب على الأسئلة وفق الاختيارات المدونة على الاستبيان، كما يمكنه الامتناع عن الإجابة، وبإمكانه أيضا أن يكتب أي اقتراح أو أي إجابة يراها مناسبة، والسبب الذي جعلنا نعتمد الأجوبة المفتوحة حتى نحيط علما بمختلف الإجابات ونعطي فرصة أكبر للطلبة من أجل التعبير عن مختلف أفكارهم ووجهات نظرهم.

– وفي ما يلي نموذج الاستبيان:

استبيان

السؤال الأول: تقييمك لمنصة موودل كمنصة تعليمية:

* جيدة ☐ متوسطة ☐ أقل من المتوسط ☐

السؤال الثاني: هل تفضل تدريس اللغة العربية حضوريا أو عن بعد

–حضوريا ☐ عن بعد ☐

السبب: .....

السؤال الثالث: ما هي اقتراحاتك حتى يكون مقياس اللغة العربية أكثر فعالية للتدريس عبر منصة موودل:

.....

السؤال الرابع: ما هي الصعوبات التي تواجهك في تعلم اللغة العربية عبر منصة موودل:

صعوبات متعلقة بالمادة (الفهم، التعقيد، حجم المقياس...) ☐

قدم اقتراحا: .....

صعوبات متعلقة بالتوقيت: (التوقيت الخاص بالتدريس عن بعد غير مناسب) ☐

قدم اقتراحا: .....

صعوبات متعلقة بتقنيات التواصل: (مشاكل متعلقة بشبكة الأنترنت أو بعملية الدخول للمنصة،) ☐

قدم اقتراحا: .....

صعوبات متعلقة بالطالب: (عدم التمكن من تقنيات الإعلام الآلي، عدم القدرة على استعمال منصة موودل ☐

قدم اقتراحا: .....

صعوبات متعلقة بالأستاذ (عملية الشرح غير موسعة، منهجية الأستاذ في التدريس غير مناسبة، الحصص المبرمجة لشرح المحاضرات غير كافية...). ☐

قدم اقتراحا: .....

صعوبات مادية (عدم القدرة للحصول على الحاسوب أو الهواتف الذكية، أو عدم القدرة للاشتراك أو الحصول على الأنترنت...) ☐

قدم اقتراحا: .....

السؤال الخامس: من خلال المحاضرات الخاصة باللغة العربية المقدمة عن بعد، ما هي نسبة حضورك لجميع المحاضرات عن بعد:

00 بالمئة ☐ 25 بالمئة ☐ 50بالمئة ☐ 75 بالمئة ☐ 100 بالمئة ☐

السؤال السادس:

هل حضورك للمحاضرة عن بعد يكون:

من أول المحاضرة إلى آخرها ☐ جزء فقط من المحاضرة ☐

السؤال السابع:

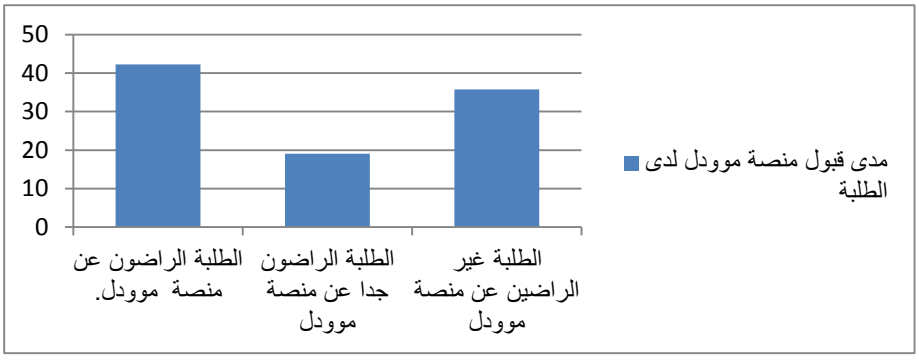
هل تشجع الاستمرار في التدريس عن بعد؟ نعم ☐ لا ☐

السؤال الثامن: تقييمك لمنصة موودل والاقتراحات التي تود إضافتها لمنصة موودل: التقييم من 100 بالمئة

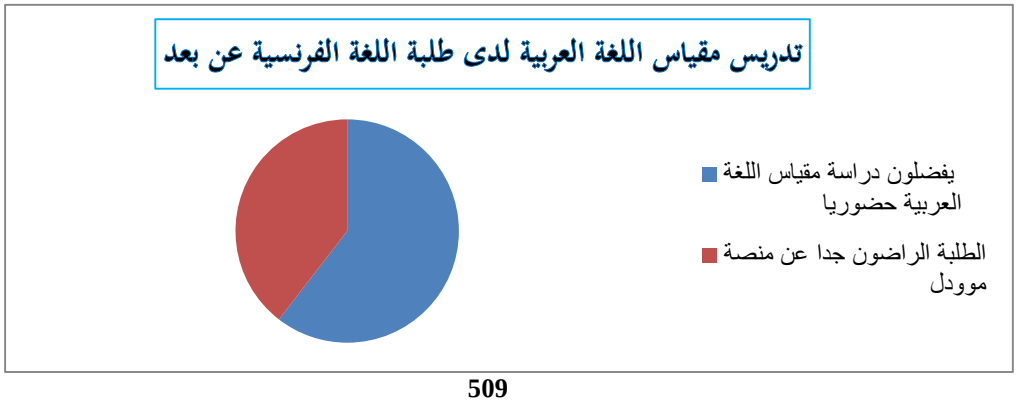
التقييم والاقتراحات: . .....

4. تحليل الاستبيان:

- من خلال نموذج الاستبيان المرفق حاولنا التعرف على آراء ووجهات نظر الطلبة بخصوص منصة موودل، وتم تقديم ثلاث خيارات للطلبة، فكان ما نسبته: 42.23 % من إجمالي عينة الدراسة راضون عن منصة موودل التعليمية، فيرون بأنها مقبولة، أما الذين هم راضون جدا عن منصة موودل أو يرون بأنها جيدة فنسبتهم من إجمالي الطلبة هو: 19.04%، والنسبة الثالثة والتي تمثل الطلبة غير راضين عن منصة موودل أو الذين يرونها أقل من المتوسط فكان نسبتهم 35.71%، من خلال هذه النتائج يتبين لنا أن أغلبية الطلبة راضون أو راضون جدا على منصة موودل، بينما حوالي ثلث الطلبة غير راضين عن منصة موودل.



– أما السؤال الثاني الذي وجه للطلبة فكان يتعلق بالأساس بنمط تدريس مقياس اللغة العربية لدى طلبة اللغة الفرنسية؛ حضوريا أو عن بعد، فكان ما نسبته: 61.90% يفضلون دراسة مقياس اللغة العربية حضوريا، و40.47% من الطلبة يفضلون تدريس مقياس اللغة العربية عن بعد.



وهنا يظهر نوع من التناقض. بحيث لو نظرنا إلى النسبة السابقة سنجد ما نسبته: 64.27% على الأقل راضون على منصة موودل، بينما 61.90% يفضلون تدريس مقياس اللغة العربية حضوريا، وعليه يمكن تفسير هذا التناقض على أساس وجود معيقات أخرى للعملية التعليمية التواصلية عبر منصة موودل سنتحدث عليها من خلال الأسئلة القادمة. أما بخصوص الأسباب التي جعلت الطلبة يفضلون التدريس الحضوري على التدريس عن بعد، فمن الطلبة من يرى أن التدريس وفقط النمط الحضوري يكون:

- أكثر جدية وفعالية/ وكذلك طرائق التدريس أسهل وأوضح. التركيز والفهم أفضل/ شبكة الأنترنت ضعيفة في الإقامة الجامعية/ لا يمكن التركيز عن بعد/ الهاتف يتعب العينين ويشتت التركيز/ الوقت لا يساعد والبيت لا يصلح/ نسيان موعد الحصة.

– أما الطلبة الذين فضلوا التدريس وفق النمط عن بعد فيرجعون ذلك إلى:

- الضغط والبرنامج المكثف للحصص الأخرى. فكثير من الطلبة برروا موقفهم بسبب كثافة الحصص وضغط البرنامج، لذلك عن بعد سيكون أريح بالنسبة لهم.
- ومنهم من يرى أن نمط التدريس عن بعد وفق منصة موودل يتيح لهم نوعا من الراحة خاصة وأنه يمكنهم فهم الدرس عن بعد، بحكم أن الدروس ليست بالصعبة جدا. أيضا من الأسباب ما تعلق بجودة التدريس عن بعد (عبر منصة موودل) جيدة وأقل تعبا، وكذلك لمواكبة تكنولوجيات التعليم والتعلم.
- ويوجد عدد قليل من الطلبة رفض الإجابة عن الأسباب.
- والسؤال الثالث فهو يتعلق بالاقتراحات التي يراها الطلبة مناسبة حتى يكون مقياس اللغة العربية أكثر فعالية وكفاءة عبر منصة موودل:

- تطبيق إجراءات صارمة ضد التلاميذ المتغيبين عن الحصص/ الإكثار من المحاضرات التي تكون على شكل فيديو/ يجب أن تكون اللغة العربية أساسية في كل التخصصات/ المزيد من طرق إيصال المعلومة/ استخدام الجداول والمخططات/ تغيير توقيت المنصة/ أن تكون هناك أمثلة مع مواضيع للحل/ التوقيت غير مناسب يوم الجمعة مساء/ إجبارية حضور الطلبة وتطبيقات صارمة للمتغيبين/ تسجيل الغيابات/ أن تكون هناك تمارين متنوعة/ أن تكون المحاضرات مختصرة وقصيرة/ مشكلة الدخول/ يجب عمل وقت منظم للحصص/ تنظيم تطبيق موودل حتى يسهل استخدامه وأيضا تسجيل المحاضرة/ أن تكون المواضيع المطروقة تعايش الواقع وليس المواضيع القديمة/ حجم الدروس ووضع ملخصات.

- أما السؤال الرابع فهو يتمحور حول مختلف المشكلات والصعوبات التي تواجه الطلبة لتعلم اللغة العربية عبر منصة موودل، وتم تقسيم هذا السؤال إلى أسئلة فرعية أخرى؛ وبالخصوص ما تعلق بمادة المقياس (الفهم التعقيد، حجم المقياس)، وأيضا صعوبات متعلقة بالتوقيت: (التوقيت الخاص للتدريس عن بعد غير مناسب)، وأيضا السؤال الفرعي الآخر عن الصعوبات المتعلقة بالطالب: (عدم التمكن من تقنيات الإعلام الآلي، عدم القدرة على استعمال منصة موودل، وأيضا سؤال فرعي بالصعوبات المتعلقة بالأستاذ (عملية الشرح غير موسعة، منهجية الأستاذ في التدريس غير مناسبة، الحصص المبرمجة لشرح المحاضرات غير كافية..) والسؤال الفرعي الأخير مرتبط بالصعوبات المادية: (عدم القدرة على الحواسيب أو الهواتف الذكية، أو عدم القدرة للاشتراك أو الحصوص على الأنترنت..). كما تم فتح المجال للطلبة الأساتذة من أجل تقديم اقتراحات لتجاوز هذه المشاكل والصعوبات التي تحول بينهم وبين التحصيل العلمي والمعرفي لمادة اللغة العربية، وعليه تم استخلاص الإجابات الآتية:

- بخصوص الصعوبات المرتبطة بالمادة كالفهم والتعقيد وحجم المقياس، كانت إجابات الطلبة تصب في حجم المقياس، بحيث يرى الطلبة أن حجم المقياس مطول نوعا ما، كما اقترح عدد منهم تقديم ملخصات عن المحاضرات، بينما طالب فريق آخر من الطلبة بزيادة الحصص الخاصة بشرح المحاضرات، لأن الحصص الحالية غير كافية. كما فضّل جزء من الطلبة أن تكون حصص شرح المحاضرات حضورية، حتى يكون الفهم أفضل. وعليه يمكننا تحليل هذه الإجابات من منظورين؛ المنظور الأول؛ أن الطلبة الذين يفضلون الحصص الحضورية، أو الذين يفضلون الحصص الخاصة بشرح المحاضرات حضورية اقتراحاتهم مبررة إلى حد كبير، بحكم أن الحصص التي قمنا بها من أجل شرح المحاضرات عن بعد عبر غوغل ميت Google Meet يكون فيها حضور الطلبة قليل جدا (وربما يكون أيضا كذلك في المحاضرات التي تدرس وفقط النمط الحضوري)، لكن ما لاحظناه من خلال شرح المحاضرات عن بعد أن كثيرا من الطلبة يسجلون الدخول للمحاضرة لكن دون التركيز أو حتى دون متابعة الشرح، أي يدخلون إلى الرابط الخاص بالمحاضرة ويضعون الهاتف أو اللوحات الرقمية جانبا على أساس أنهم يتابعون المحاضرة وحتى يخيل للأستاذ أن الطلبة يتابعون عملية الشرح. أما المنظور الثاني: فقد وجدنا من خلال الاستبيان أن كثيرا من الطلبة يرون بأن المقياس مطول وأن حجم المحاضرات كبير، والواقع خلاف ذلك، فالمحاضرات التي تم تقديمها

خلال السداسي الثاني في مقياس اللغة العربية مثلا لم تتجاوز الست (06) محاضرات، فكيف لنا ان نحكم بأن المقياس مطول أو أن المحاضرات طويلة؟.

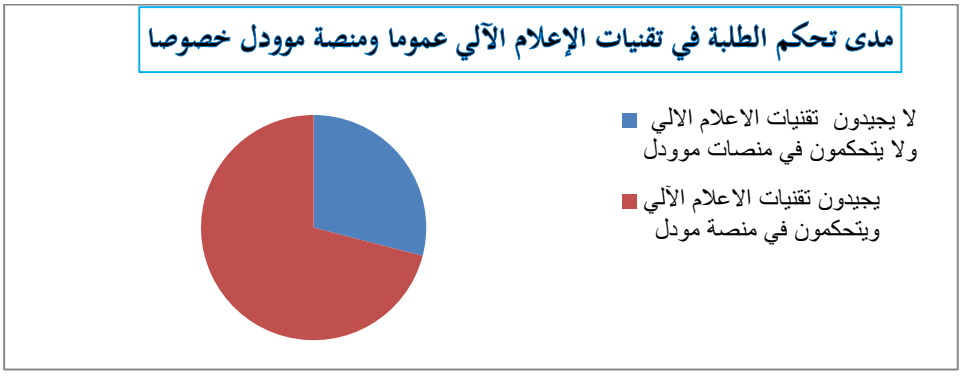
- وكانت إجابات الفريق الثالث من الطلبة بأن لا مشكلات تواجههم فيما تعلق بمقياس اللغة العربية أو من ناحية الفهم والتعقيد وحجم المقياس، ولكن من حيث نسبة هؤلاء الطلبة هم أقل عددا مقارنة بمن سبق ذكرهم.

- أما السؤال الفرعي الثاني فهو مرتبط أساسا بتوقيت شرح المحاضرات عن بعد، والظاهر أن النسبة الأكبر من الطلبة يرون بأن التوقيت غير مناسب، فمنهم من يقترح أن تكون الحصة في المساء، ومنهم من يقترح أن تكون الحصة في الصباح، ومنهم دون ذلك، وعلى العموم؛ فإن توقيت الحصص المبرمجة لشرح المحاضرات عن بعد تم من خلال توافق الطلبة عبر ممثلي الأفواج، والأستاذ وافق على الاقتراح الذي اتفق عليه الطلبة، وعليه يبقى إرضاء الجميع من ناحية التوقيت غاية من الصعب إدراكها. ثم إن المشكلة أبعد من ذلك، لأن التوقيت الخاص بشرح المحاضرات عن بعد ليس بمشكل كبير، والسبب في ذلك هو عزوف أغلبية الطلبة عن الحضور للمحاضرة التي يقوم بها الأستاذ في نهاية كل سداسي (محاضرة حضوريا) من أجل شرح وتلخيص المحاضرات التي تم تقديمها، فكانت ما نسبته 15 بالمئة فقط من الطلبة ممن حضر للمحاضرة الحضورية، وهي نسبة ضعيفة جدا.

- والسؤال فرعي المتعلق بتقنيات التواصل (مشاكل الأنترنت أو بعملية الدخول للمنصة): وجدنا غالبية الطلبة يشتكون من مشكلات الدخول ومشاكل الأنترنت، بحيث يجد غالبية الطلبة صعوبات للولوج إلى منصة موودل، وهذا واقع فعلا، بحيث توجد عدة مشكلات متعلقة بعملية دخول الطلبة لمنصة موودل بسبب عدم تسجيل الطلبة في قواعد البيانات أو بسبب أخطاء في أسماء المستخدمين وكلمات المرور، وأيضا بسبب الخلل الذي يصيب منصة موودل، وهو ما تم تسجيله فعليا حتى على مستوى حسابات الأساتذة، بحيث دام هذا الخلل أسبوعين أو يزيد، وعلى العموم، فما قدمه الطلبة من إجابات بخصوص المشاكل المتعلقة بالدخول إلى منصة موودل هي مشاكل حقيقة وجب حلها وتجاوزها. أما بخصوص مشكلة الأنترنت وتدفقها فقد لمسنا من خلال إجابات الطلبة أن النسبة الأكبر من الطلبة يشتكون من الأنترنت وضعف تدفقها خاصة على مستوى الإقامات الجامعية، بحيث يجد أغلبية الطلبة صعوبات كبيرة

للولوج إلى المنصة بسبب ضعف شبكة الأنترنت. بينما نجد عدد قليل من الطلبة لا تواجههم مشكلات في عملية الولوج إلى منصة موودل أو في شبكة الأنترنت.

- أما السؤال الفرعي الرابع المتعلق بالصعوبات المتعلقة بالطالب من حيث (عدم تمكن الطالب من تقنيات الإعلام الآلي، وعدم القدرة على استعمال منصة موودل)؛ فكانت ما نسبته: 28.57 بالمئة من الطلبة يواجهون مشكلات متعلقة بعدم التحكم في تقنيات الإعلام الآلي وبعدم القدرة على استعمال منصة موودل.



ولتجاوز هذه المشكلات اقترح هؤلاء الطلبة جملة من الاقتراحات نذكر منها:

- – تحسين هذه المنصة/ جعل المنصة واضحة وسهلة الاستخدام/ تغيير المنصة أو تقديم فيديوهات مسجلة/ عدم التمكن من الإعلام الآلي والاقتراح فتح مركز على مستوى المدرسة العليا لتلقين المتمدرس كيفية الولوج لهذه المنصات واستعمالها/ اللجوء إلى منصة أخرى لتسهيل عملية الدخول/ تغيير المنصة.

- وعلى العموم هي اقتراحات مقبولة خاصة ما تعلق بتقنيات الإعلام الآلي، فالواجب إيلاء أهمية كبيرة لمقياس الإعلام الآلي، لأنه من المقاييس المهمة التي يحتاجها الطالب في تحصيله العلمي والمعرفي، ثم إن توجه الوزارة الوصية هو الرقمنة والانفتاح على تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وعليه لا بد من تخصص حجم ساعي كافي لمقياس الإعلام الآلي، وأيضا توفير الموارد المادية اللازمة كالحواسيب، واللوحات الرقمية وشبكة الأنترنت وغيرها من الموارد التي تتيح للطالب التحكم في تقنيات الإعلام الآلي وتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

- والسؤال الفرعي الخامس فهو مرتبط بالأستاذ من حيث (عملية الشرح غير موسعة، منهجية الأستاذ

في التدريس غير مناسبة، الحصص المبرمجة لشرح المحاضرات غير كافية..)، فمن الإجابات التي قدمها الطلبة نذكر:

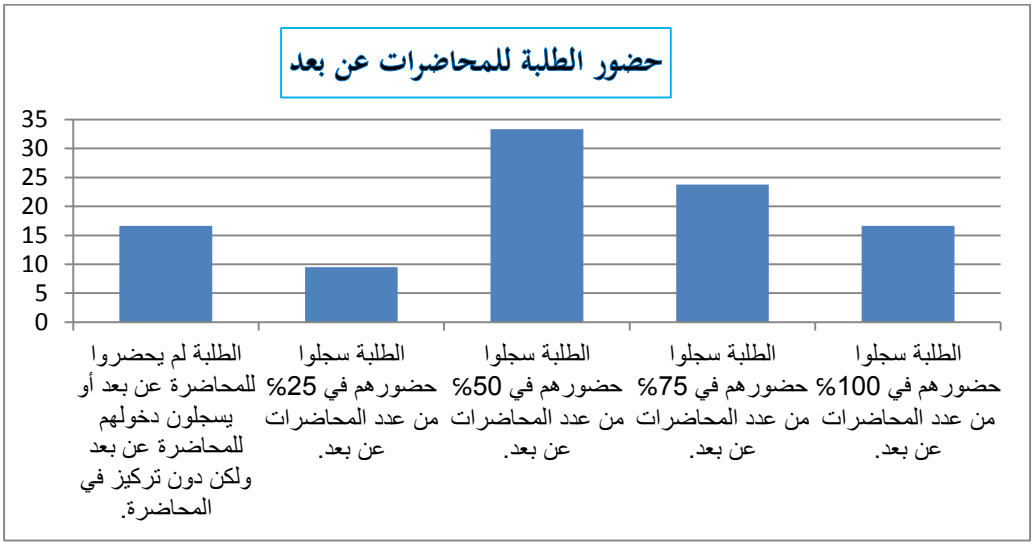
- الفهم من خلال النط الحضوري أفضل/ لا تواجهني أي صعوبات، شرح الأستاذ واضح جدا، وحتى عناصر الدرس سهلة/ حضوري أفضل من ناحية التركيز/ الحصص المبرمجة لشرح المحاضرات غير كافية/ الشرح جميل، الحصص غير كافية/ لا توجد أي صعوبات/ منهجية الأستاذ مناسبة وعملية الشرح موسعة لهذا نفضل الحصص حضورية/ عملية الشرح موسعة وشاملة نتيجة منهجية الأستاذ ومجهوداته المبذولة/ منهجية الأستاذ جيدة والمشكلة في المنصة.

من خلال الإجابات المقدمة من طرف الطلبة والاقتراحات التي تم تقديمها، وجدنا أن غالبية يرون أن الحصص الخاصة بشرح المحاضرة غير كافية، وبحكم أنني الأستاذ المحاضر تم تكييف المحاضرات وحصص الشرح مع ما يتماشى والحجم الساعي، وكذلك قصر حجم السداسي الثاني على وجه الخصوص، فيتم وضع محاضرتين مكتوبة وبصيغة Pdf مدعومة بوسائط رقمية، والأسبوع الثالث يخصص لشرح المحاضرتين السابقتين من خلال حصة عن بعد، عبر غوغل ميت Google Meet، ليختتم السداسي بحصة حضورية لتلخيص جميع المحاضرات والإجابة عن كل الأسئلة والإشكالات المطروحة. ثم إن منصة موودل تتيح للطلبة المناقشة وفتح الحوار مع الأستاذ عبر نوافذ مخصصة لهذا الغرض، فيكون بذلك التواصل مفتوح دائما بين الأستاذ وطلبته. أما بخصوص منهجية الأستاذ وعملية الشرح فلمسنا توافقا من طرف الطلبة على قبول هذه المنهجية وطرق التدريس التي نقدمها لكم، خاصة وأن الاستبيان تم تقديمه للطلبة دون كتابة الألقاب والأسماء حتى تكون نتائجه علمية وموثوقة، لأنه إذا طلب من الطالب كتابة اسمه ولقبه على الاستبيان قد تكون إجاباته فيها نوع من المجاملة للأستاذ.

- أما السؤال الفرعي الأخير فهو مرتبط بالصعوبات المادية (عدم القدرة للحصول على الحاسوب أو الهواتف الذكية، أو عدم القدرة للاشتراك أو الحصول على الأنترنت) فكان ما نسبته 19.04 لديهم مشكلات متعلقة بالأمور المادية، فمن الطلبة من ليست له القدرة للحصول على حاسوب أو هاتف ذكي، ومنهم من لا يستطيع الحصول على الأنترنت أو أن يشترك في الأنترنت، وقدموا بعض الاقتراحات من أجل تجاوز هذه المشكلات المادية منها:

- لوحات رقمية من طرف الوزارة/ لمن يواجه مشكل مادي توفير المحاضرة مطبوعة.

- تبقى الأمور المادية من وجهة نظرنا سببا رئيسيا للتأثير على عملية التحصيل العلمي والمعرفي للغة العربية عبر منصة موودل، وعليه لا بد من توفير الإمكانات المادية للطلبة كاللوحات الرقمية وشبكة الأنترنت من أجل تسهيل وتشجيع الرقمنة والجودة التي تهدف إليها الوزارة الوصية.
- أما السؤال الخامس من الأسئلة الرئيسية فهو متعلق بنسبة حضور الطلبة للمحاضرات عن بعد؛ فعلى الرغم من برنامج Google Meet يتيح للأستاذ معرفة عدد المتواجدين في المحاضرة عن بعد، إلا أنه كما سبق ذكره فإن كثيرا من الطلبة يسجلون الدخول للمحاضرة ولكن في الواقع غير منشغلين بالمحاضرة، وعليه خلال توزيع الاستبيان على الطلبة طلبت منهم الإجابة بكل صدق وموضوعية، وعليه كانت النسب المئوية كالآتي:
- 16.66% من إجمالي الطلبة لم يحضروا للمحاضرة عن بعد أو يسجلون دخولهم للمحاضرة عن بعد ولكن دون تركيز في المحاضرة.
- 09.52% من الطلبة سجلوا حضورهم في 25% من عدد المحاضرات عن بعد.
- 33.33 % من الطلبة سجلوا حضورهم في 50% من عدد المحاضرات عن بعد.
- 23.80% من الطلبة سجلوا حضورهم في 75% من عدد المحاضرات عن بعد.
- 16.66% من الطلبة سجلوا حضورهم في 100% من عدد المحاضرات عن بعد.



من خلال النتائج المرفقة يتبين لنا أن عددا قليلا جدا من الطلبة ممن حضر لجميع المحاضرات عن بعد، بينما حوالي ربع الطلبة لم يحضر لأي محاضرة عن بعد، بينما حوالي نصف الطلبة حضروا لعدد قليل من المحاضرات عن بعد. وبالنظر إلى الأسباب التي سبق ذكرها من مشكلات ومعيقات التعليم عبر منصة موودل نجد أن ذلك مبرر إلى حد ما.

- والسؤال السابع: فهو متعلق بمعرفة مدى تشجيع الطلبة للتدريس عن بعد (عبر منصة موودل) لمقياس اللغة العربية، فكانت النتائج كما هو موضح:

- 50% من إجمالي الطلبة يشجعون استمرار التدريس عن بعد لمقياس اللغة العربية.

- 50% من الطلبة لا يشجعون التدريس عن بعد لمقياس اللغة العربية، ويفضلون مقابل ذلك التعليم الحضوري لهذا المقياس.

- من خلال النتائج السابقة نجد أن النسبتين متساويتين بين الطلبة الذين يشجعون التدريس عن بعد، وبين الطلبة الذين لا يشجعون التدريس عن بعد، وبالمقابل يفضلون التدريس الحضوري لمقياس اللغة العربية. لكن لو تم تجاوز كثير من المشكلات التي تحول بين الطلبة وبين تعليمهم عن بعد سنجد الكفة ترجح لصالح التعليم عن بعد لمقياس اللغة العربية.

- أما السؤال الأخير في هذا الاستبيان فهو مرتبط بتقييم الطلبة لمنصة موودل والاقتراحات التي يود الطلبة إضافتها، فكانت الإجابات كالآتي:

- 33.33% من إجمالي الطلبة أعطوا تقييما أكثر من 50% لمنصة موودل، وعليه فهم راضون عن منصة موودل، وعن تدريس مقياس اللغة العربية عبر منصة موودل.

- 61.90% من إجمالي الطلبة أعطوا تقييما 50% أو أقل لمنصة موودل وتدريس مقياس اللغة العربية عن بعد، وعليه فإن غالبية الطلبة غير راضين أو لم يتقبلوا تدريس مقياس اللغة العربية عن بعد عبر منصة موودل.

- 04.76% من إجمالي الطلبة امتنعوا عن الإجابة على هذا السؤال.

- أما الاقتراحات فتصب معظمها في تحسين منصة موودل وتسهيل العمل عليها. أيضا من الطلبة من رأى أن يتم تدريس مقياس اللغة العربية عن بعد عبر تطبيقات أخرى هي أسهل من وجهة نظرهم كالكلاس رووم class room.

خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره بخصوص منصة موودل، وعلى وجه الخصوص ما تم عرضه وفق نتائج الاستبيان بإمكاننا أن نجمل ذلك فيما يلي:

– تعتبر منصة موودل أحد أهم المنصات الرائدة من أجل تعليم عن بعد ذو جودة وكفاءة، بحيث تتيح للمستخدمين عدة خدمات ومزايا تمكنهم من التفاعل فيما بينهم ومناقشة مختلف المعارف والقدرات.

– يعتبر مقياس اللغة العربية أحد أهم المقاييس الرئيسية حتى وإن كان يستهدف التخصصات الأخرى كما هو الحال مع طلبة اللغة الفرنسية.

– على الرغم من الخدمات الجليلة التي تقدمها منصة موودل في تعليم وتعلم اللغة العربية، إلا أنها تبقى قاصرة في مجالات محددة من أجل توصيل الرسالة التعليمية على أكمل وجه.

– بالنظر إلى إجابات الطلبة المرفقة في الاستبيان على الوزارة الوصية توفير التجهيزات المادية للطلبة من أجل تدريس عن بعد ذو كفاءة عالية، ومن جملة هذه التجهيزات؛ اللوائح الإلكترونية، شبكة الأنترنت، لأن كثير من الطلبة ليس لديهم القدرة المادية للحصول على التجهيزات المادية اللازمة.

– كذلك ما تعلق بتدريس مقياس اللغة العربية عن بعد يقابله تكوين جيد في الإعلام الآلي وتكنولوجياته المختلفة، سواء للطلبة أو الأساتذة. أما بخصوص الأساتذة فمجملهم خضع للتكوين في تكنولوجيات الإعلام والاتصال، خاصة الأساتذة حديثي التوظيف. أما الطلبة فضرورة إخضاعهم لتكوين جاد في الاعلام الآلي وتقنياته، وأيضا منهجية البحث العلمي، حتى تكون عملية التعليم والتعلم عن بعد ذو جودة وكفاءة عالية.

– أيضا من المشاكل الكثيرة التي يعاني منها الطلبة صعوبة الولوج إلى منصة موودل، وهي مشكلة تؤرق على الطلبة وتصعب عليهم الحضور للمحاضرات عن بعد. وهو نفس المشكل الذي يعاني منه الأستاذ في بعض الأحيان، حيث تتعرض المنصة لخلل تقني، ما يصعب عملية التعليم والتعلم.

– كذلك لا بد من غرس الثقافة التكنولوجية لدى الطلبة، بحيث يكون حضور الطلبة للمحاضرات عن بعد فعليا وذهنيا وفي أعلى مستويات الاهتمام والتركيز، وليس هدف الطلبة من الولوج إلى منصة موودل هو تسجيل الدخول فقط.

– يبقى التعليم المهجين، وهو التعليم الذي يجمع بين التعليم وفق النمطين عن بعد والحضوري هو الحل وفق ما توصلنا إليه، لأن التعليم وفق النمط الحضوري يعوض كثيرا من المعوقات التي تكون حاضرة وفق نمط التدريس عن بعد (خلل في المنصة، الشبكة ضعيفة أو غير متوفرة، التركيز والحضور الذهني قد يكون أفضل وفق النمط الحضوري).

الهوامش والإحالات:

[1] زهور كرام، الأدب الرقمي، منشورات دار الامان، ط2، الرباط، 2013، ص:14.

[2] زهور كرام، الأدب الرقمي، منشورات دار الامان، ط2، الرباط، 2013، ص:59.

[3] ماهر عودة الشمالية ومحمد عزت اللحام و مصطفى يوسف كافي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015، ص:100.

[4] عبد الله بن خميس أمبوسعيدي وعزة البريدية وهدى الحوسنية، إستراتيجيات المعلم للتدريس الفعال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2019، ص:23.

[5] البشير ضيف الله، العولمة وتحولات الكتابة من الورقي غلى الرقمي، دار ميم للنشر، 2019، الجزائر، ص:85.

قائمة المصادر والمراجع:

1. البشير ضيف الله، العولمة وتحولات الكتابة من الورقي غلى الرقمي، دار ميم للنشر، 2019، الجزائر
2. زهور كرام، الأدب الرقمي، منشورات دار الأمان، ط2، الرباط، 2013،
3. ماهر عودة الشمالية ومحمد عزت اللحام ومصطفى يوسف كافي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015.
4. عبد الله بن خميس أمبوسعيدي وعزة البريدية وهدى الحوسنية، إستراتيجيات المعلم للتدريس الفعال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2019.